

دور المرأة الجزائرية في الاقتصاد العائلي قبل الحرب العالمية الثانية 1939م



د. نور الدين إيلال

جامعة علي لونيسي (البليدة 02)

الملخص

لا يوجد سوى النزر القليل من الدراسات التي خصت المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية لا سيما دورها الاقتصادي على مستوى العائلة والقبيلة ، ومن هنا جاءت فكرة الموضوع الموسوم أعلاه . ومنه هدفت دراستنا إلى تبيان حقيقة المرأة الجزائرية ودورها في دعم الرجل على الاستزاق والتقليل من نفقات البيت من جهة، وتسليط الضوء أيضا على محاولات السلطات الكولونيالية في استثمار جهودها لتحقيق أهدافها في هذا الجانب. ولعل الهدف الأسمى هو ربط المرأة الجزائرية بالمشروع الاقتصادي الرأسمالي من خلال إثارتها لفضول الرأسماليين في بعض الصناعات والحرف وفي مقدمتها النسيج والطرز.

الكلمات المفتاحية:

المرأة الجزائرية ، الاقتصاد العائلي ، المشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي ، النسيج ، التلقين والتكوين المهنيين.

Abstract

There are few studies based on Algerian women during the colonial period, especially their economic role at the level of the family and tribe. Then, came the idea of the topic , from this, our study aimed to clarify the reality of the Algerian women and their role with the men so as to earn a living, and reduce household expenses, and also to explain the role of the colonial authorities in investing their efforts to achieve their objectives in this aspect.

Perhaps the ultimate objective is to link Algerian women to the capitalist economic project by the capitalists in some industries among them textiles

Key words :

The Algerian women; Family economy; The colonial capitalist economic project; textile; instruction and training.

مقدمة:

تسيطر على كتابات المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة المواضيع والدراسات السياسية والعسكرية بالطول والعرض كما يقال إذا ما قورنت مع الدراسات التي تناولت الجانبين الاجتماعي لا سيما الجانب الاقتصادي الذي لا نجد منه سوى النزر القليل . فما أحوجنا إلى جهود مضيئة وأعمال أكاديمية ترقى إلى البحث في التاريخ الكامل والجزئي للوطن بجميع مناحيه، فنحن اليوم أمام تحديات تفرضها الدراسات التاريخية الدقيقة القائمة على دراسة الجزئيات والتي لا غنى عنها والمتمثلة في تاريخ دقائق الأمور أو ما يعرف بمدرسة الحوليات.

إن معظم الكتابات الموضوعية في خزائن ورفوف المكتبات العمومية والوطنية أطرقت موضوع الرجل دون المرأة، وانطلاقاً من هذا، جاءت فكرة دراسة دور المرأة الجزائرية منذ الاحتلال إلى فترة قيام الحرب العالمية الثانية 1939.

ولعل أهمية موضوع الدراسة التي تتناول ولو بالشيء اليسير المرأة الجزائرية يكمن في النقاط الآتي ذكرها:

- الرغبة في اكتشاف الدور الاقتصادي للمرأة الجزائرية الذي يرتبط بالجغرافيا ، فالإقليم الجغرافي غالبا ما يحدد طبيعة نشاط الفرد فالظروف الطبيعية تؤثر تأثيرا كبيرا على نشاط الفرد والإنتاج معا.
- أيضا الرغبة في تتبع خط سير انجازاتها وإسهاماتها العائلية فكانت المرأة دوما وأبدا تلازم زوجها أو عائلتها وتشاركه في الكثير من الأمور .
- التعرف على المحاولات الكولونيالية لاستغلال قدراتها خدمة للمشروع الاقتصادي الرأسمالي الاستعماري وذلك بتتبع السياسة الكولونيالية اتجاهها.

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

أما إذا جئنا إلى الدراسات السابقة التي أطرقت موضوع المرأة الجزائرية لا تعدو أن تكون قليلة وقليلة جدا ، وفي اعتقادنا أنه لا توجد دراسات متخصصة في الشأن الاقتصادي للمرأة خلال القرنين 19 و 20، عدا الكتابات المرتبطة بدورها خلال الثورة التحريرية (1954-1962) أو ما قدمه الباحثون من خلال مشاركتهم في المنتقيات الخاصة بالمرأة الجزائرية على سبيل المثال الملتقى الذي نظمته كلية العلوم الإنسانية بجامعة تيزي وزو حول حرمان المرأة القبائلية من الميراث ، أو الملتقى الذي نظمته كلية الآداب بذات الجامعة عن المرأة الجزائرية في الكتابات النسائية خلال الفترة الاستعمارية.

فالموضوع يطرح إشكالية حضور و دور المرأة الجزائرية داخل بيتها وخارجها ومحاولات الإدارة الاستعمارية إقحامها في مشروعها الاقتصادي الرأسمالي. فيما يكمن دورها الاقتصادي وما هي آليات السلطة الاستعمارية لاستثمار قدراتها ؟

1. نشاط المرأة الجزائرية داخل بيتها وخارجها:

قبل الشروع في تفاصيل الموضوع ولفهمه بشكل سليم وإزالة اللبس عنه ، ينبغي الوقوف عند مصطلح الاقتصاد العائلي الذي يرتبط معناه بمسؤولية المرأة في مشاركتها أسرته الصغيرة أو عائلتها الكبيرة في توفير الحاجات اللازمة للأفراد أو الجماعات طوعا وإلزاما ، فإن الحاجة زمن الاستعمار كانت تملي عليها المشاركة في الكثير من الأمور، فالحاجة إلى توفير المستلزمات اليومية لا تقوم فقط على الطبخ والسهر على سلامة وصحة الأسرة بل تعداه إلى اقتحام حواء عالم الشغل خارج بيتها ووصول منتوج أيديها إلى السوق الأسبوعية والمعارض الاقتصادية التي كانت تنتظم محليا أو دوليا كما سنرى في وريقات المقال.

لا يختلف اثنان في أن نشاط الجنس الأنثوي معلوم على نطاق واسع من سطح القشرة الأرضية فالكثير من الأعمال والأشغال لا يمكن للجنس الذكوري القيام بها فمجالات نشاطاتها واسعة جدا ، ولعل المتصفح في كتب التاريخ يرى بأن المسؤوليات المنوطة بها كمسؤولياتها اتجاه زوجها وأطفالها إن كانت متزوجة ، ونحو أفراد عائلتها وأحيانا على مستوى القبيلة أو العرش ظلت أبدية .

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

كانت المرأة الجزائرية سنداً وحليفاً طبيعياً للرجل تتقاسم معه آلامه وآماله، مشكلاته وطموحاته، في هذا الباب يذكر (Behaghel) بأن المرأة الجزائرية كانت في غالب الأحيان وطيلة اليوم منشغلة بالخياطة وطحن الحبوب⁽¹⁾. وهي الظاهرة الموجودة لدى معظم الأسر والعوائل الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، فالمرأة الجزائرية كانت تضمن: الطعام، الملبس والمسكن، فيذكر بأنها كانت قادرة على تحضير وجبة غذاء أو عشاء لأكثر من 20 شخص وقد تصل أحياناً إلى 50 فرداً⁽²⁾، فهي بذلك تشرف زوجها لقاء خدمتها لضيوفها. فنشاط المرأة إذن كان بين أشغال البيت، والأعمال الزراعية الموجهة للاستهلاك المحلي من جهة، وتلك الموجهة للتجارة في السوق اليومية أو السوق الأسبوعية من جهة أخرى.

2. التباين في طبيعة النشاط الاقتصادي الأنثوي في الجزائر:

إن اختلاف أنشطة الإنسان ترتبط على الدوام ارتباطاً طردياً بمقدرات الرقعة الجغرافية التي يقيم فيها ويتنفس هواءها، من تربة خصبة، مناخ ملائم، وهي الشروط التي تسمح له باستغلال كل ما يمكن استغلاله استغلالاً أمثلاً.

ولعل الاختلاف الواضح في طبيعة نشاط المرأة الجزائرية قبل الحرب العالمية الثانية 1939، يرتبط بتلك الشروط فالمناطق الجبلية في نواحي القبائل فرضت على ساكنتها أنشطة حرفية محدودة، وفي مناطق الهضاب الوسطى والغربية مارست ساكنتها أنشطة أخرى كما سنرى. ولتبيان ما نذهب إليه في هذا المقام، نكتفي بأنماذج عن دور المرأة القبائلية ونظيراتها في إقليم السهوب، علاوة على ذلك، فرضت الحاجة العائلية أنماطاً معيشية مشتركة لدى ساكنة البلاد في جهاتها الأربع.

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

ففي منطقة القبائل مثلا، كانت المرأة تشتغل بالزراعة المعاشية التي كانت تعد النشاط القاعدي والتي تضمن من خلاله الموارد المالية التي تلبي حاجاتها ولو بالشيء اليسير، فكانت تشارك الرجل في جني التين و التقاط الزيتون كما كانت تقوم بنقل الخشب من الغابة وتعتني بأشغال الحقول⁽³⁾.

لقد بينت الدراسات التي تناولت المرأة القبائلية أن هناك تقسيما مجاليا واضحا بين الرجل والمرأة يرتبط بدور و مسؤوليات كل منهما، فكانت مهمتها الحفاظ على نسل العائلة والأشغال المرتبطة بالبيت والعمليات الإنتاجية مع توفير حاجات الزوج العاطفية والمادية . ولعل الدارس لما ذكره Bordieu يوضح دور كل من المرأة والرجل، ولكي لا نخرج عن موضوع المرأة سنحاول هنا تسليط الضوء على دورها⁽⁴⁾ والمتمثل فيما يلي:

1. إحضار الماء من الينابيع حيث كانت تنتقل لمسافات سيرا على الأقدام بعيدا أحيانا عن بيت زوجها أو بيت والدها إن كانت غير متزوجة بل حتى وإن كانت فتاة صغيرة حيث يكون لها دور ولو بسيط جدا.
2. ربط الحيوانات في الاصبطل بعد عودتها من الحقول أو تجميعها في المساحات المخصصة لها.
3. الطهي، والسهر على إطعام الأطفال و تعليف الحيوانات والاهتمام بها ورعايتها.
4. كانت المرأة الجزائرية أيضا تمارس التطبيب على أطفالها وجيرانها.
5. تنظيف البيت وفناء البيت بما في ذلك حلب الأبقار.
6. العناية بالبساتين دعما وسندا لزوجها إن كانت متزوجة ، أو كانت أرملة أو عزباء مساعدة لأبيها أو أخيها.

وعلى ذكر البساتين كانت المرأة الجزائرية تمضي وقتها فيها بعد الانتهاء من مختلف الأشغال المرتبطة بالبيت، وتشارك في اقتصاديات العائلة وتلبية متطلبات السوق المحلية كما كانت تقوم أيضا بعملية الزرع أيضا مثل زراعة الخضار كالبطاطا والبصل والثوم والفلفل بالإضافة إلى التقاط الزيتون جنبا إلى جنب مع الرجل⁽⁵⁾.

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

لقد سجلت المرأة الجزائرية حضورها في المعارض التجارية المحلية والدولية، فشاركت بما أنتجته أناملها وما أوحته عليها الطبيعة والظروف المعيشة آنذاك، فحملت واجهات مدينة الجزائر عدة أغراض ذات استعمال يومي معروضة من بينها نذكر على سبيل المثال تلك الأغراض من أصول قبائلية يشترك فيها الطين كباقات الزهور ، والمصاييح ، والقنادل ، وأباريق الفخار ⁽⁶⁾. هذا، ويذكر أن صناعة الفخار ، والطواجين كانت تتم بشكل واسع وعلى وجه الخصوص في فصل الصيف حيث تكون درجات الحرارة العالية التي تساعد على تخفيفها بسرعة إلى جانب القبعات والأشرطة الصوفية وأشغال الطرز وصناعة الفساتين ⁽⁷⁾ . فكانت عيناها على كل كبيرة وصغيرة ، كما كانت تلعب دورا أيضا في الاقتصاد التقليدي القائم على تربية المواشي فاهتمت بالقطعان لأهميتها الاقتصادية ومجالات الاستفادة منها فهي التي توفر المواد الحيوانية كالزبدة والألبان والأصواف والجلود ونحو ذلك من المواد .

أما بالنسبة للمرأة في المناطق السهبية فلقد ميزتها حرفة النسيج بحكم ملائمتها لحرفة الرعي وتربية الحيوانات وسنرى ذلك بالتفصيل لأن غالبية المجتمع كان زراعي يعتمد بالدرجة الأساس على الاقتصاد التقليدي.

3. النسيج حرفة شائعة وتقليدية:

وضعت المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية بصماتها في ميدان النسيج فيذكر (Servier) بأن النسيج هو الزوج الأنثوي للحراث ⁽⁸⁾، وهو بذلك يعطي صورة نمطية واضحة عن أهمية النسيج عند المرأة في هذه الأقاليم من الوطن.

المهم، أن الصناعات النسيجية احتلت منذ زمن بعيد مكانة هامة في اقتصاديات المجتمع الجزائري فتعددت منتجاتها واتسعت رقعة انتشارها إذ لا تجد قبيلة أو منطقة في الريف إلا وكان هناك حرفيون يمتنون هذا النوع من الحرف .

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

شرحت المصادر الأجنبية المراحل التي كانت تتم بها العملية ابتداء من مرحلة غسل الأصواف إلى مشطها ثم غزلها و تحويلها إلى خيوط جاهزة للنسيج الذي كان يعتمد على الطرق التقليدية والبدائية، فرغم ذلك، كانت الأصواف تمثل موردا أساسيا في اقتصاديات فرنسا لتزويد مصانعها من هذه المادة الحيوية في مراكز النسيج في المتروبول.

لم تكن المراحل المختلفة لهذا النشاط الحرفي مقتصرًا على كبيرات السن من النساء والعجائز ذوات الخبرة، بل كانت البنات أيضا تشاركن في عملية إعداد النسيج للحياكة بشكل تعاوني أو ما يعرف بالتوزيع، والتي كانت منتشرة بكثرة، فكان الهدف منها خلق جو عمل متميز يقرب العوائل، ويكرس روح التضامن، والمشاركة في إنتاج مشتقات الأصواف وترافق هذه الأجواء المدائح والأغاني التي تميز كل منطقة عن غيرها من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق مرورًا بالوسط⁽⁹⁾. ويبدو أن هذه الأجواء الخاصة بالحياكة والنسيج كانت ترمي إلى نقل تجربة الكبار من المتمرسات في هذه الحرفة إلى صغيرات السن أو الفتيات المقبلات على الزواج.

ففي منطقة تلمسان كانت عملية التوزيع تتم على وقع مدائح وأغاني دينية عفيفة وتراثية، وفي منطقة سعيدة تغني النسوة عند عملية النسيج على شرف الولي الصالح الشيخ عبد القادر الجيلالي صاحب الطريقة القادرية، وفي منطقة الهضاب العليا الوسطى بوادي الشعير على مقربة من إقليم الحضنة، كانت النسوة المكلفات بخيط الصوف تمجد في غنائها فارس جميل، ووسيم كان أحد حماة القبيلة في الزمن الماضي⁽¹⁰⁾. أما عن نساء سوق أهراس كانت هذه الأخيرة تغني وتصدر الزغاريد ممزوجة بكلام وشعار " نغنو، نزرغتو، نعملو عرس فيسته والبارود يضرب " ⁽¹¹⁾.

كانت تتم عملية التوزيع أثناء عمل الحياكة والنسيج وفق جدلية طريفة بين النساء على اختلاف أعمارهن بما فيهن البنات، نسردها عليكم كما جاءت في الكتابات الأجنبية:

- العجائز: الصوف بات، بات في حومة البنات

- البنات: والله ما يبات انوضو عليه فتات

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

وفي حال تقدم البنات في أعمالهن عن العجائز يرددن : " الصوف بار، بار، في حومة الكبار" ما يولد رد العجائز بقولهن: " والله ما يبور نوضو عليه الطيور" (12).

بعد تناول وجبة الغذاء جماعيا وأخذ قسط قليل من الراحة تدعو صاحبة البيت النسوة لمزاولة عملهن منادية : " يا حسراه رفيستي وعسيلتي في تويزي اللي نفاتي بالنوم والرقاد" (13). هذا لتحميسهن وتشجيعهن على استئناف العمل دون خمول وكسل لأنه من العادة أن الفرد لما يتناول غذائه ينتابه الشعور بالنعاس والأرق ويتراجع مردوده و بذلك قد تطول فترة تهيئة النسيج أو تأخذ وقتا طويلا.

نبقى دائما مع عادات المرأة الجزائرية أثناء صناعة النسيج، ولا نعرف إن كانت هذه العادات موروثية عن الأجيال السالفة أو كانت مجرد اعتقادات ليس إلا. ففي منطقة بجاية وخلال مرحلة إعداد النسيج للحياكة أو لصناعة البرانس، تقوم المرأة البجاوية بإضافة قليل من الفول في القدر المخصص للإطعام، وفي وادي سوف لا يمكن للمرأة السوفية إعداد ولمس الصوف أيام الاثنين، والمرأة التي لديها ثلاثة أطفال يمنع عليها ذلك أيضا يوم الثلاثاء وهكذا. وفي منطقة سعيدة تمنع هذه الحرفة يوم الجمعة لأنه مخصص للعبادة. كما هو الشأن في منطقة سوق أهراس والشلف والجلفة. وفي وادي الشعير بإقليم الحضنة تقوم المرأة برمي الملح والشعير والفحم لإخافة الجن حسب رواية ساكنة الإقليم نقلا عن مصادرنا، وفي منطقة سوق أهراس فإن المرأة ذات الأصول التونسية والمتزوجة في الأراضي الجزائرية الحدودية تقوم بسحق السكر المبلل حيث كانت تعتقد بأن السكر المبلل محبب عند الملائكة فهو يسهل ويسرع في عمل النسيج (14).

غالبا ما كانت عملية النسيج ترتبط بالمناسبات الدينية، وبالظروف الاستثنائية كالوفاة والأعراس مثلا، ففي منطقة وادي سوف يتوقف عمل الصوف لمدة خمسة أيام بمناسبة يوم عاشوراء وعيد الأضحى، ويتوقف ليوم واحد بمناسبة المولد النبوي الشريف، ولمدة ثلاثة أيام بسوق أهراس و بجاية (15).

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

أما في الظروف الأخرى خارج الأيام الدينية والجمع ، سواء في القرع أو في الفرع تختلف طقوس هذه الحرفة أيضا من منطقة إلى أخرى، ففي منطقة وادي سوف بوسط الصحراء الجزائرية يتوقف عمل النسيج مؤقتا عند زواج البنت التي تمنع من النسيج لمدة تسعة أيام قبل زفافها إلى بيت زوجها ، ولسبعة أيام بعد الزفاف ، وبالنسبة للمرأة المطلقة أو الأرملة تتوقف عن العمل مدة ثلاثة أيام بعد الزواج ، وفي منطقة وهران لمدة سبعة أيام بعد الزواج الأول ، ومن ثلاثة إلى أربعة أيام بعد طلاقها وزواجها للمرة الثانية . وعند الولادة تمنع المرأة الوهرانية من عمل النسيج طيلة أربعين يوما ، و من ثلاثة إلى أربعة أيام عند ختان أحد أبناءها . وفي منطقة بوسعادة تتوقف هذه المهمة من 08 إلى 15 يوما عند وفاة أحد أقاربها ومن 02 إلى 03 أيام في حال وفاة أحد الجيران ⁽¹⁶⁾. إن هذا السلوك صورة من صور التكافل الاجتماعي والتآزر في مثل هذه الظروف العصبية التي تميز المجتمع الجزائري المسلم كسائر مسلمي العالم.

أما عن طقوس تهيئة طعام التوزيع للمتعاونات والمشاركات مع صاحبة العمل، أشارت المصادر إلى اختلافها هي الأخرى من منطقة إلى أخرى ، ففي وادي سوف تخاطب الزوجات أزواجهن بما يلي: " نهار المبدى نجيو الكبدة *** ونهار القلوع نجيو الظلوع " وعند البيع " سوقك حامي، شرايك عامي " ⁽¹⁷⁾. تبقى دائما مع عادات العوائل بغرض تسهيل عملية بيع المنتج الصوفي ، فالمرأة الأغواطية تستعمل الفلفل الحار ، وقفة من الجبس لإبعاد العين والحسد، وفي بوسعادة وما جاورها تستعمل فلفل الصيف ، وعلى ذكر منطقة بوسعادة فعند انتهاء المرأة من صنع الزربية تبسط هذه الأخيرة و ترمى فيها كمية من التمر الذي تتقاسمه كل أفراد العائلة ابتهاجا واحتفالا بنهاية حياكته ، وفي سوق أهراس يستدعى الجيران لتناول ما تيسر من الطعام غثا أو سمينا ⁽¹⁸⁾.

بعد أن عرجنا عن الأجواء المصاحبة لصناعة النسيج ، نعرض عليكم أهمية هذه الصناعة في تحصيل رأس المال العائلة لقاء المنتجات النسيجية المصنوعة والمباعة مثل الزرابي والأفرشة والبرانس والحايك والفليج.

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

كانت الزرابي تنال حصة الأسد من المبيعات حيث قدرت المصادر الأجنبية عائداتها بنحو 10 إلى 12 فرنك للكلغ الواحد⁽¹⁹⁾. وهي بذلك كانت تباع بالوزن فكان يقتنيها الأجانب حتى كادت بعض المدن والمناطق أن تخصص في منتوج معين من الصوف، فكانت المرأة اللمدانية تتخصص في صناعة البرنوس والتليس، و المرأة البوسعدية في صناعة الغراير و الخيام والبرنوس، وفي منطقة بوغار التابعة للتيطري تنسج المرأة معدل 55000 كلغ من الصوف في صناعة الزرابي سنويا منها 30700 موجهة للاستهلاك المحلي، وفي منطقة الجلفة وصلت قيمة البرنوس الواحد 20 فرنك فرنسي تجني فيه المرأة 10 فرنك أي ما يمثل 50% من قيمة سعره في السوق⁽²⁰⁾، أما إذا كانت زربية بحجم 6 أمتار يتطلب ذلك عمل 04 نساء تشتغل قرابة شهرين من الزمن تباع ب300 إلى 350 فرنك، فإذا خصمنا من هذا المبلغ قيمة الصوف المغسولة والملونة فيصبح نصيب أجرة كل امرأة بمعدل 0.50 سم يوميا أي تحاز على مبلغ 30 فرنك خلال 60 يوما أو 15 فرنك خلال شهر. لقد بيعت في منطقة تيارت عام 1886 نحو 810 زربية بقيمة 50 فرنك أي بقيمة إجمالية فاقت 40.000 فرنك⁽²¹⁾. هذا، وتشير المصادر الأجنبية إلى المرأة التي كانت تنزل بمفردها لسوق غزل النسيج فتبيع في فصل الصيف نحو 04 إلى 06 فرنك للكلغ الواحد حسب إحصائيات سنة 1910⁽²²⁾.

لا يختلف اثنان في أن معظم الأصواف كانت تبقى في الجزائر لاستعمالاتها المتعددة من جهة، ولتلبية الاحتياجات المحلية الأهلية من جهة أخرى، فهي تستحوذ حسب ما أشار إليه (Evêque) على نحو 6 إلى 7 آلاف متخصص في صناعة الألبسة النسيجية⁽²³⁾، هذا عن العدد المصرح به، ولكن وجد عدد كبير من العرب والبربر كانوا يمارسونها داخل الخيام والبيوت واتسعت رقعة انتشارها في سهل حمزة وبوسعادة حيث كانت هذه المناطق تستفيد من جلود الماعز لإنتاج الخيام والأكياس⁽²⁴⁾.

تذكر فوف دولفان بأن زرابي عمالة الجزائر كانت تنتشر في كل من غرداية، الأغواط، والجلفة، وفي منطقة مسعد وبوسعادة كانت الأجل والأكثر أهمية⁽²⁵⁾. ونعتقد بأن انفراد عمالة الجزائر بهذا النشاط

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

يعود إلى اعتبارات منها توفر الشروط الضرورية لتربية الماشية وحرفة الرعي في منطقة الأغواط و أولاد نايل المعروفتان بهذا النشاط منذ زمن بعيد .

4. المرأة الجزائرية في المشروع الاقتصادي الرأسمالي الاستعماري:

بعد أن تعرفنا عن دور المرأة في الاقتصاد الأهلي، هل كانت هذه المرأة ضمن اهتمامات المشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي وحساباته؟

لقد ارتبط المشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي بالسياسة الاقتصادية التي كانت قائمة على أساس استثمار واحتكار كل ما هو مفيد لديمومة اقتصاديات الوطن الأم والاقتصاد الاستعماري في الجزائر، ومن هذا المنطلق اتبعت شتى الطرق والسبل والإجراءات لتحقيق ما تريد، وذلك على حساب حقوق أبناء الشعب الجزائري ولم تتوان السلطات الاستعمارية في تغيير أنماط النشاط الاقتصادي ووضعت أنفها إن صح التعبير في مختلف النشاطات الاقتصادية.

لما انتبهت السلطات الاستعمارية للإنتاج النسوي في الأسواق المحلية اليومية والأسبوعية المنتشرة في المدن والأرياف ، أدركت أهمية هذا العنصر في مشروعها حتى عكفت على اتخاذ التدابير والسياسات التي كانت ترمي من وراءها إلى إقحام المرأة في النشاط الاقتصادي لما يدر عليها بمنافع إضافية أمام توفر اليد العاملة الأهلية الرخيصة والموارد الأولية اللازمة حيث أوجدت مؤسسات صغيرة الحجم هنا وهناك في أرجاء البلاد حسب ما كانت تمليه عليها مصالحها.

مهما يكن من أمر، ارتكزت السياسة الاستعمارية التي طالت المرأة بالدرجة الأساس على حرفة النسيج التي كانت تسيطر على عموم الأنشطة التي كانت تمارسها المرأة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية ، و أمام تطور هذا النشاط وكمثال على ذلك، أنشأت السيدة صايتون (SAETON) مدرسة لتكوين البنات بمدرسة الفنون النسوية تختص هذه الأخيرة بإنتاج الزرابي والطرز⁽²⁶⁾. ولما كانت الثروة الحيوانية أساس هذا النوع من الصناعات، أولت الإدارة الاستعمارية

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

اهتماما بالتجارب التي تجني من وراءها أموالا لتغذية الخزينة فاستحدثت الحظائر الرعوية التي نجحت في بعضها و من بينها الحظيرة الرعوية التي أقيمت في بن شكاو بالقرب من البرواقية ثم حظيرة الأغواط ، وفي هذا الصدد أشار رئيس شركة D'ELBOEUF بالمردود الجيد الذي تقدمه سلالة الضأن المحسنة في هذه المؤسسات لأنها كانت تتوافق مع متطلبات المصانع الفرنسية للنسيج .⁽²⁷⁾

وفي إطار دعمها لمشروعها الاقتصادي في مستعمرتها كانت السلطات الاستعمارية تساهم في تقديم الإعانات المادية والمعنوية للأم والطفل بغرض إشراكها في العملية الاقتصادية دائما، هذا ما أوردته جلسات الجمعية العامة للفيدرالية الوطنية للتعاضدية الفرنسية (Assemblée Générale de la Fédération Nationale de la Mutualité Française) التي كشفت عن طبيعة تلك المساعدات، وتتمثل في الإعانات المالية للأم الحامل قبل وبعد الوضع والإسعافات بما في ذلك تعويضات الرضيع والرضاعة، فكانت مصادر هذه الإعانات المالية تتمثل في الاشتراكات الشهرية وهبات الأعضاء الميسورين في هذه المؤسسة⁽²⁸⁾.

وجدت المرأة الجزائرية في المشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي من خلال المؤسسات التي كانت تتكفل بالأطفال المسعفين حيث كانت تتقاضى ما بين 30 إلى 50 فرنك فرنسي شهريا ، وفي هذا الشأن إشارة إلى القيمة المعنوية للمرأة الجزائرية خلال فترة الرضاعة حيث راسل طبيب زميل له في المهنة يشرح له أهمية الرضاعة عند المرأة المسلمة بما يلي: " هذه يا صديقي، الرضاعة الأموية الإجبارية عند مجتمعات نعت واعتبرت متوحشة من قبل أوروبا المتحضرة " ⁽²⁹⁾.

« Voici donc très honoré confrère, l'allaitement maternelle obligatoire chez des populations traitées de sauvages par l'Europe civilisée » .

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

فتحولت الكثير من المياتم التي كانت تتكفل بالأطفال المسعفين إلى مؤسسات خدمانية عمومية تلقينية للبنات ، وبذلك حاولت السلطات الاستعمارية تهيئة الظروف للتكفل بالبنات اللواتي ستصبحن نساء الغد، فجاءت المادة 58 من التشريع الخاص بالميامم الذي يقضي بوضع الفتيات تحت تصرف النساء المطلقات أو المتزوجات⁽³⁰⁾. ومنه نستنتج بأن دور هؤلاء سيكون إيجابيا وفعالا بحكم تجربة المرأة المتزوجة أو المطلقة في مختلف الأعمال المرتبطة بنشاط هؤلاء في البيت أو خارجه.

إلى جانب ذلك، أقحمت المرأة الجزائرية في أشغال الحقول والبساتين، وبما أن الإدارة الاستعمارية كانت تعمل على القضاء على الاقتصاد التقليدي وتعويض المساحات الزراعية بزراعة الكروم لما يخدم مصالحها مثلا ، أنشأت ورشات عمل تشتغل فيها النساء الجزائريات لجني وقطف الأعناب لأن الكثير منهن نجحن على اعتبار أنهن متعودات على العمل الشاق ، هذا ما أشار إليه هانوتو و لوتورنو وتضيف ذات المصادر بأن المرأة الجزائرية كانت تتقاضى 3/1 (ثلث) ما كان يتقاضاه الرجل⁽³¹⁾. و لعل المتمعن في هذا المعطى العددي يدرك اعتراف الأجانب بدور المرأة التي كانت تقبض أكثر من 30 بالمائة من راتب الرجل ، ويعتبر حسب اعتقادنا اعتراف بدور المرأة الجزائرية التي تتحمل الظروف الشاقة ومصاعب الحياة بدرجة أكثر من المرأة الأوروبية التي ألقت نمط معيشي معين يختلف عن نمط معيشة المرأة الجزائرية.

هذا، ويذكر سانت آيمور بأن المرأة الجزائرية كانت كثيرة الحياء ولا تتحمل حماقات الرجال الأجانب، فحسب شهادة أحدهم نقلا عن المصدر ذاته جاء ما يلي: " أخبرني أحد مسيري الورشات بأن أحد الرجال المكلفين بحمل العنب أقدم على لمس امرأة في كتفها كانت منشغلة بملء وعاء الكروم، نتج عن ذلك فصله عن عمله في الحين كان ذلك استجابة للتهديد بالهجرة الجماعية للنساء اللواتي كن يعملن في ذاك اليوم"⁽³²⁾. مما يفسر أيضا اعتراف الكتابات الأجنبية بأنوثة المرأة المسلمة التي تحافظ على كيائها وشخصيتها فالحياء من شيم الفرد المسلم على عكس نظيره المسيحي الدخيل .

مهما يكن من أمر، كانت الظروف والأحداث تتعاقب وتؤثر في السياسة الاقتصادية في المستعمرات بشكل عام حيث كانت لهزات الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وقعها على

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

الجزائر كمستعمرة تابعة حين أصدر الحاكم العام الفرنسي قرارا في 25 نوفمبر 1925 يقضي بإنشاء دار الحرفة (maison d'artisanat) تبعه قرارا آخر صدر في 25 جوان 1926 والذي يحدد تنظيم كل الأعمال والأشغال المرتبطة بالحرف المنتشرة بين الأهالي في الجزائر، فأنشأت لجنة حكومية مركزية استشارية لها عدة فروع تقنية تابعة لذات اللجنة مهمتها متابعة الأنشطة الحرفية التي تقوم في الجزائر (33).

لم تتوقف اهتمامات السلطات الاستعمارية بالمرأة في هذه المرحلة فحسب بل استمرت إلى فترة قبيل الحرب العالمية الثانية، ففي سنة 1937 بادرت الغرفة التجارية لمدينة الجزائر بإقامة معرض اقتصادي لأعمال المرأة الجزائرية بذات المدينة والتي توجت بتحفيزات معنوية ومالية لتتأججها المضنية، و أمام هذه الإسهامات، صدر قرار 13 ديسمبر 1937 عن الحاكم العام والذي يقضي بتشكيل لجنة تنظيم الحرف الأهلية الجزائرية قوامها ستة أعضاء (34).

نبقى دائما مع السياسة الاقتصادية الخاصة بالمرأة الجزائرية والمشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي حيث حاولت السلطات الاستعمارية إقناع الأسرة الجزائرية عامة والمرأة على وجه الخصوص باعتماد الماكينات والتدرب عليها، والتي تتميز بالسرعة والدقة وذلك من خلال الخطابات والتشجيعات المعنوية والمادية على السواء وذلك لجعلها شريكا رخيصة وفاعلا في العملية الاقتصادية لتغذية المشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي.

وحسب دراسة أجراها Marius VACHON عن النسيج، فإن هذا الأخير توصل إلى أن أكثر من نصف اليوم من العمل العادي في مجال النسيج عند الأوروبي يفوق القدرة اليومية للمرأة الجزائرية، هذا شيء طبيعي ومنطقي لغياب الوسائل الحديثة، وسعيا من السلطات الاستعمارية لتسريع عملية الإنتاج ، باشرت هذه الأخيرة في تعليم وتلقين المرأة الجزائرية عن كيفية تنظيم هذه الحرفة (النسيج) إنتاجا وتجارة، فالجهل والروتين حسب ذات المصدر من أبرز موانع المرأة الجزائرية من التقدم بالنظر إلى أذواق الزبائن الأجانب (35).

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

لما كانت صناعة النسيج منتشرة بين الأهالي بكثرة، رأى بعض الرأسماليين الفرنسيين فرصة لهم لإشراك المرأة الجزائرية في هذا المجال، من بين هؤلاء السيدة المديرة ديلفان (DELFAN) و السيدة ميسي (MISSIE) القاطنة بقرية آيت هاشم بمنطقة القبائل اللتان حازتا على جوائز تحفيزية منذ 1898 في مجال النسيج بسواعد المرأة الجزائرية ليتوقف بعدها تدريس البرامج المهنية وتعويضها بالدروس التطبيقية في المدارس بعد تعميمها في كل أرجاء البلاد⁽³⁶⁾. وتشجيع تلقي الدروس التطبيقية التكميلية في التعليم المهني بمنح هذه المؤسسات إمكانية حيازة و امتلاك الزرابي التي صنعتها البنات وذلك عن طريق دفع تكاليف المواد الأولية لصنعها فقط بمعنى تتقاضى شبه أجرة كانت قيمتها سنة 1930 نحو 176249 فرنك فرنسي⁽³⁷⁾. وهو المبلغ الذي تتقاسمه مراكز التعليم المهني كمؤسسات تجريبية لمثل هذا النوع من الحرف حيث كانت المرأة الجزائرية تشتغل فيه في العراء بالنظر إلى حجم الاستفادة المادية التي كان يتمتع بها الأجانب في الجزائر.

كما نجد المشروع الاقتصادي الرأسمالي الكولونيالي أيضا من خلال المواد المدرسة للبنات قصد تهيئتهن لصالح الإدارة الاستعمارية وما ينفعها على الأنموذج الفرنسي في المؤسسات التي أنشأتها هذه الأخيرة حيث كانت الفترة الصباحية مخصصة لتعليم اللغة العربية والقرآن وأشغال النسيج ، والفترة المسائية كانت مخصصة لتعليم اللغة الفرنسية وأشغال الإبر على الطريقة الأوروبية، وفي أيام الثلاثاء والخميس من كل أسبوع كانت تخصص 30 دقيقة إما للتدرب على صناعة الصابون أو لتعليم الكي حسب ما جاء في المادة 4 و 5 من قرار 27 جويلية 1851⁽³⁸⁾.

وأمام نجاح تجربة التلقين التي لقيت استحسانا من قبل السلطات الاستعمارية على الرغم من ضالة عدد الفتيات في تلك الفترة تحولت على سبيل المثال لا الحصر مدرسة البنات الجزائريات من أبناء الأهالي بمدينة الجزائر إلى ورشة للحرف بقرار من الحاكم العام مؤرخ في 31 ديسمبر 1861⁽³⁹⁾.

5. أثر السياسة الاستعمارية على المرأة الجزائرية:

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

مما لا شك فيه أن السياسة التي طالت المرأة قد حققت نتائجها نسبيا خلال القرن التاسع عشر ، ففي عام 1883 حازت مديرة مدرسة البنات بمدينة قسنطينة على تحفيزات شملت الهدايا والتبريكات و الأوسمة الشرفية عرفانا بتفوق البنات المسلمات في مجال الطرز بالذهب والفضة وصناعة النسيج⁽⁴⁰⁾.

بعد سنوات من التجارب على مستوى المؤسسات التعليمية والتلقينية والتي كان لها الأثر الطيب على الوضع الاقتصادي الاستعماري، عكفت الإدارة الاستعمارية على مواصلة مشروعها لربط الجزائر بالآلة الاقتصادية الفرنسية ليتم إصدار مرسوم 18 أكتوبر 1892 الذي يقضي بإنشاء ورشات لتعليم الخياطة والطرز وصناعة الملابس وأعمال البيت⁽⁴¹⁾.

تواصلت هذه السياسة خلال النصف الأول من القرن العشرين حيث شرع في زيادة العمل بنظام التلقين المهني للبنات حسب ما جاء به مرسوم 06 أكتوبر 1919 و مرسوم 20 أكتوبر 1920⁽⁴²⁾، وقبل الحرب العالمية الثانية بسنتين عام 1937 انتشر تعليم تقنيات الحرف الموجودة في البلاد مع ما يتناسب مع أذواق البنات فمنهن من اختارت الطرز، وأخريات الخياطة، وأخريات صناعة الزرابي⁽⁴³⁾. وبتلك السياسة بقيت الاستفادة في توجه واحد دون الأخذ بعين الاعتبار المشاق والظروف العصبية التي كانت تمر بها المرأة الجزائرية كسائر فئات المجتمع الجزائري.

خاتمة: في خاتمة موضوعنا، يمكن تسجيل النتائج الآتي ذكرها:

1. بقيت المرأة الجزائرية محافظة على عاداتها وتقاليدها التي تترجم هويتها وأصالتها التي استمدتها من وحي تجارب الأجداد والأسلاف وتمسكة بها قولاً وعملاً.
2. أنها ظلت تزواج بين أعمالها كربة بيت مهامها وجهودها معلومة من جهة، وكعامله مارست الزراعة والحراسة ونحو ذلك من الأعمال الأخرى خلال السنوات العصبية والمعاشة آنذاك .

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

3. كانت المرأة الجزائرية في أجنحة و مفكرة السلطات الاستعمارية و التنظير الاستعماري حيث كانت مشروع استعماري ظرفي أي وسيلة وسط مشروع هادف يربط قدرات و جهود هذا الكائن بالآلة الاقتصادية الكولونيالية لتغذية مصانع النسيج الفرنسية. بحكم سيطرة هذه الحرفة على عموم الحرف اليدوية في الجزائر.

ولعل مشاركتها في الثورة التحريرية (1954 – 1962) دليل على إيمانها بضرورة الحل العسكري ووقوفها إلى جانب الرجل مجاهدة وفدائية وممرضة ترجمة لقناعتها وحبها للوطن ، فإن حفيدات المجاهدة لاللة فاطمة نسومر كثيرات أمثال الشهيدة حسية بن بوعلي، وريدة مداد، وغيرهن من المجاهدات ولا تزال المرأة الجزائرية اليوم تعيش معركة البناء، وأمام تحديات كبيرة تفرض عليها الولوج إلى مختلف الميادين ومشدودة إلى هويتها ورسالتها النبيلة بعيدا عن كل ما يفسد طبعها أو يبعدها عن أصالتها.

الهوامش:

- ¹ .Arthur-Alexandre BEHAGHEL, l'Algérie : **Histoire, géographie, climatologie**, Teissier libraire éditeur, Alger, 1865, p443
- ² . « **La femme kabyle dans la société rurale** » in journal l'effort Algérien du samedi 07 mai 1927, n° 05
- ³ . Ibid.
- ⁴ . Pierre BORDIEU, **La domination masculine**, édition le seuil, Paris, 2002, p.24
- ⁵ . Jean SERVIER, **Les portes de l'année, rites et symboles**, ed Lefort, Paris, 1962, p.131
- ⁶ . Ibid., p132.
- ⁷ . Henri. LAVION, **l'Algérie musulmane dans le passé, le présent et l'avenir**, Augustin Challamel, Paris, 1914, p.113

تاريخ الارسال: 2020/09/14

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ النشر: 2021/01/21

⁸ . Jean SERVIER, Op.cit., p.121⁹ . Prosper PICARD, **Techniques et rites du travail de la laine en Algérie**, p.207¹⁰ . Prosper RICARD, Op.Cit, and p.208¹¹ . Ibid, p.208¹² .Ibid, p.209¹³ . Ibid, p.209¹⁴ Prosper RICARD, Op .Cit, p.210¹⁵ . Ibid, p216¹⁶ .Ibid p217¹⁷ .Prosper RICARD, Op. Cit, p219¹⁸ . Ibid., p.219¹⁹ .Gustave COUPUT, **Les laines et les industries lainières de l'Algérie a l'exposition de 1889**, Giralt imprimeur du Gouvernement Général de l'Algérie, Alger, 1889, p.30²⁰ . Ibid, p.41²¹ . Gustave COUPUT, Op.Cit, p.47²² .Ibid.²³ . C. LEVEQUE, **Mr Loubet en Algérie**, imprimerie Pascal CRESCENZO, Alger, 1903, p.6²⁴ .Sylvianne ILLIO, **L'enseignement des métiers féminins en Algérie**, imprimerie A. Marchand, Paris, 1937, p67.²⁵ .Ernest LEROUX, « **Les industries indigènes de l'Algérie**» in Revue du monde musulman, T23, Paris, 1913, p.²⁶ . Sylvianne ILLIO, Op.cit., p.69²⁷ Archives .Nationales d'.Outre-.Mer, **Bte 17, Rapport du correspondant de la commune de Djelfa du 12 juillet 1870.**

تاريخ النشر 2021/01/21

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ الارسال: 2020/09/14

- ²⁸ . Godefroy RATTON, “ **l’avenir de la mutualité**” in la mutualité Algérienne, Tunisienne et Marocaine, n°62 du 25 février 1912.
- ²⁹ . Dr Emile BERTERAND, **L’assistance et la mortalité infantine en Algérie**, imprimerie Félix MALTESTE et Cie, Paris, 1877, p.8
- ³⁰ . E. SAUTAYRA, **Législation de l’Algérie, lois, ordonnances, décrets, et circulaires**, Paris, 1883, p.43
- ³¹ . De CAIX de Saint AYMOUR, **Questions Algériennes, arabes et kabyles**, Paul OLLENDORF éditeur, Paris, 1891, p.80
- ³² . Ibid, p.80
- ³³ . Société de législation comparée, **Annuaire de législations Françaises (1882–1934)**, Paris, 1927, p.275
- ³⁴ Jean SCHELLES, Jean REAL, G. BOCHATON, « **Pour que vive l’Algérie** » in cahiers de la démocratie, n°50, juillet 1938, p.38
- ³⁵ Marius VACHON, « Conférence » in **Journal le Progrès**, n ° 705, **Samedi 11 Mai 1901**
- ³⁶ . Zenaide TSOURIKOFF, **L’enseignement des filles en Afrique du nord**, ed A. PEDONE, Paris, 1935, p.59
- ³⁷ . Ibid, P.65
- ³⁸ . Ibid, p.39
- ³⁹ . Ibid, p40
- ⁴⁰ . Adolphe LEFEBURE et Robert ESTOUBLON, **Code de l’Algérie annoté (1830–1895)** , Alger, 1896
- ⁴¹ . A. LEFEBURE et....., Code de l’Algérie annoté (1830–1...),
- ⁴² . Zenaide TSOURIKOFF, Op .Cit, p. 44
- ⁴³ . Ibid, p.45

تاريخ الارسال: 2020/09/14

تاريخ القبول: 2021/01/11

تاريخ النشر 2021/01/21

المصادر والمراجع المعتمدة في المقال:

أولا: الأرشيف.

1. Archives .Nationales d'.Outre-.Mer, Aix-en-Provence, **Bte 17, Rapport du correspondant de la commune de Djelfa, 12 juillet 1870.**

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية:

1. AYMOUR Saint de Caix, Questions Algériennes, arabes et kabyles, Paul Ollendroff éditeur, Paris.1891.
2. BEHAGHEL Arthur Alexandre, Histoire, géographie, climatologie..., Tissier libraire éditeur, Alger, 1865.
3. BERTERAND Emile, L'assistance et la mortalité infantine en Algérie, imprimerie Félix Malteste et cie, Paris, 1877.
4. BORDIEU Pierre, La domination masculine , édition le seuil, Paris , 2002.
5. COUPUT Gustave, Les laines et les industries lainières de l'Algérie à l'exposition de 1889, Giralt imprimeur du gouvernement général de l'Algérie, Alger, 1889.
6. ILLIO Sylvianne, L'enseignement des métiers féminins en Algérie, imprimerie André Marchand, Paris, 1937.
7. LAVION Henri, l'Algérie musulmane dans le passé, le présent et l'avenir, Augustin Challamel, Paris, 1914.
8. LEFEBURE Adolphe et ESTOUBLON Robert, Code de l'Algérie annoté (1830-1895), Alger , 1896.

- تاريخ الإرسال: 2020/09/14 تاريخ القبول: 2021/01/11 تاريخ النشر: 2021/01/21
9. LEVEQUE Charles, **Monsieur Loubet en Algérie**, imprimerie ,
imprimerie Pascal Crescenzo, Alger, 1903.
 10. PICARD Prosper, **Techniques et rites du travail de la
laine en Algérie**, librairie orientaliste Paul Gentheur, Paris, 1928.
 11. SAUTAYRA Edouard, **l'égislation de l'Algérie , lois,
ordonnances, decrets et circulaires**, Paris, 1883.
 12. SERVIER Jean, **Les portes de l'année, rites et symboles**,
éditions Lefort, Paris, 1962.
 13. TSOURIKOFF Zenaide, **L'enseignement des filles en
Afrique du nord**, édition Pedone, Paris, 1935.

ثالثا: المقالات والدوريات:

1. Annuaire de législations Françaises, **Société de législations
comparées (1882-1934)**, 46 ieme année, Paris, 1927.
2. INCONNU, « **Conférence** » in Journal le progrès, n°705 du 11
Mai 1901.
3. LEROUX Ernest, « **Les industries indigènes de l'Algérie** » in
Revue du monde musulman, T 23, Paris, 1913.
4. RATTON Godefroy, « **L'avenir de la mutualité** » in la mutualité
Algérienne, Tunisienne et Marocaine, n° 62, du 25 février 1912.
5. SCelles Jean, REAL Jean, « **Pour que vive l'Algérie** » in
Cahiers de la démocratie, n°50, Juillet 1938.